

داء الهوى وعلاجه 32/21 - الشيخ حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:30](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:52](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر الموحدين عباد الله فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:01:17](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وكرمه وعفوه ولطفه ورحمته ان يجيرني واياكم منها انه ولي ذلك والقادر عليه وبعد احبتي في الله - [00:01:41](#)

تكلما في الجمعة الماضية عن النوع الاول والقسم الاول من اقسام القلوب وانواعها وكان بياننا ذلك فرعا عن بياننا لخطر الهوى على القلوب فان من اعظم اسباب تمكن الهوى من القلب - [00:02:05](#)

اننا لا نعرف اخطار الهوى ومضاره وذكرت اربعا من اخطاره ومضاره وكان الخطر الرابع الا وهو ان الهوى يحول بين سلامة بين القلب وسلامته وحياته مما اضطرني لبيان احوال القلب ومعارفه - [00:02:26](#)

حتى بلغ بي المقام في الجمعة الماضية للكلام عن اقسام القلب الثلاثة وكما ذكرت في اللقاء الماضي ان الكلام عن القلوب في هذا الوقت الصعب والزمان الذي اختلطت به الفتن بشهواتها وشبهواتها - [00:02:52](#)

اختلطت بماءنا وهوائنا وسائر حياتنا. لذا الموفق المسدد المعان من ربه. الذي ضل يرضى قلبه ويحييطه ويحميه ويحميه ويعينه ويسدده. ويأخذ بقلبه فيرمي به مرما بعيدا الى الآخرة ويخرج من الدنيا بقلبه وروحه. ويبقى يعيش فيها ببدنه وجسده. فيأخذ من الدنيا حاجته - [00:03:15](#)

فيبقى القلب مع الآخرة وحاجته. اسأل الله ان يسلم قلبي وقلوبكم. جاء عن بعض السلف قال قال ان قوة المؤمن في قلبه ليست ببدنه. قال الا ترون ان الرجل العجوز المسنة يصلي الليلة - [00:03:48](#)

ويظلم بالجهواجر ويقيم الليل ويعبى ببدنه وترى الشاب لا يفعل من ذلك شيئا لان قوة المؤمن انما في قلبه. اياك ثم اياك ان تظن ان الديانة مجردة فقط لاتيائك بركعة او سجدة او اخراجك لدينار او لنظرك في مصحف نظرة عابرة او في صيام - [00:04:08](#)

فريضة او نافلة تقربا كل هذا كل هذا وهو من اعظم اركان الايمان الا وهو هي اعمال الجوارح. ولكن هذا كله له سائس وقائد وامام ومركب الا وهو القلب وصلاحه. لذا تذكر معي ايها الحبيب لما ذكرت لك ان القلب هو محل - [00:04:38](#)

نظر الرب لذا قال النبي ان الله لا ينظر الى صوركم ولا ينظر الى اموالكم ولا ينظر الى جاهكم ولا ينظر الى ولا ينظر الى انسابكم ولا ينظر الى احسابكم ولا ينظر الى جوازات اسفاركم. ولا ينظر الى - [00:05:08](#)

ولا ينظر الى عروقكم واصولكم. ولا ينظر الى سلطانكم ولا ينظر الى ملككم. ولا ينظر الى دولتكم ولا ينظر الى مجالسكم ولا نياباتكم. ولا ينظر الى وزاراتكم ولا ينظر الى اماراتكم - [00:05:30](#)

قم ولا ينظر الى بدلاتكم وسياراتكم انما ينظر الى قلوبكم انما ينظر الى قلوبكم فهي محل رضاه. وهي محل سخطه. وهي محل رحمته. وهي الجالبة لنقمته الدافعة لعذابه. القلب ورعايته. ولذا لما مر احد الصحابة مر رجل امام رسول الله - [00:05:50](#) صلى عليه الله رث حاله ضعيف حاله فقير يلبس من الثياب ما بني ويأخذ من متاع الدنيا ما هلك. لما سأل النبي عنه قال لاصحابه ما تقولون في هذا؟ قال الصحابة يا رسول الله - [00:06:20](#)

مدفوع من الابواب. ولو سأل ولو سأل لا يعطى. ولو اراد لا يجاب ولا يجلس. قال النبي ثم التفت النبي فرأى رجلا عليه ابهة الدنيا وزخرفها وزورها ومتاعها عليه ثيابها وديناها. فلما مر الرجل - [00:06:40](#)

قال النبي وما تقولون في هذا؟ قال هذا يا رسول الله، هذا الذي اذا يأتي يعطى واذا سأل يجاب هذا الذي يصدر في المجالس ويقدم في الدنيا ويحب فيها ويبتذل له ويهان عنده وتصرف الكرامة له كأن حال الناس اليوم - [00:07:00](#)

هو الحال الذي يصف اصحاب محمد صلى عليه الله لمحمد صلى عليه الله بالفوارق بين الرجلين. ثم ثم التفت النبي للاول لرفث الحال والضعيف والفقير والمحتاج الذي لا يؤبه به. قال النبي - [00:07:20](#)

الذي نفسي بيده ان هذا ليعدل عند الله ملاء الارض من هذا ملاء الارض من هذا بما سبق. سبق بصلاح قلبه وسلامته واطلع الله الى قلبه فوجد اذا في قلبه ما يحبه الله ويرضاه - [00:07:40](#)

قلنا ان القلوب ثلاثة قلب سليم. اسأل الله ان يرزقني واياكم قلبا سليما. ولسانا صادقا كما دعا رسول الله صلى عليه الله واما القلب الثاني هو القلب الميت اليابس الخرب - [00:08:05](#)

يا رب سلم يا رب سلم. واما القلب الثالث فهو القلب العليل المريض وكلامنا عن القلب العليل المريض هو الكلام الذي يحتاج الى وقفة خاصة في الجمعة المقبلة ان شاء الله - [00:08:27](#)

وكلامي اليوم عن القسم الثاني من اقسام القلوب الا وهو القلب الميت عباد الله قبل ان اخوض في الكلام في شأن مواتان القلب لابد ان اتكلم بنقطة مهمة جدا لعل احدنا الان طالب علم - [00:08:47](#)

او من يعلم من شرع الله شيئا يقول وما شأننا بموت القلب انما وردت النصوص في الكلام عن موت القلب يتعلق بشأن الكافرين وما منا كافر والحمد لله فلما الكلام عن موت القلب؟ هذا ضعف بفقه القلوب - [00:09:13](#)

اعلم واسمع جيدا والكلام الان خطير اعلم ان قلب المسلم قد يموت اعلم ان قلب المسلم قد يموت ولكن الفرق بين قلب المسلم الميت او الذي قارب الموت وبين قلب الكافر الميت ان العبد ما دام كافرا - [00:09:36](#)

كان الموت وصفا ثابتا لازما لقلبه اما المسلم فان القلب قد يموت احيانا ويحيى احيانا ويمرض احيانا ويضعف احيانا. ولكن بعض المسلمين يبلغ المرض من قلبه مبلغا الى ان يميته. والله يا عباد الله - [00:10:12](#)

في الاسبوع الماضي جاءنا خبر وفاة قريب شاب جاءته سكتة الى قلبه غفلة دخل الى المستشفى في العقبه جلس يوما او يومين تجاوز جزءا من مرحلة الخطر اصر اقرباؤه واحبابه - [00:10:41](#)

الا ان ينقلوه من العقبه الى عمان فلما نقل من العقبه الى عمان نقل بسيارة الاسعاف دخل المستشفى هنا في عمان جلس ساعات ثم قبض الله روحه فمات سبحانه الذي وزع المنيا - [00:11:05](#)

سبحانه مات الرجل شاب بالكاد بلغ الاربعين عنده خمسة من الولد. ذكران وثلاثة من شاب ما كان يظن ظان ان فيه شيء هجمت الموت هجم الموت على قلبه فهلك بدأنا نبحث ونتساءل اكان يصلي ام لا يصلي؟ فحمدنا ربنا انا وجدناه مصليا. اسأل الله ان يرحمه - [00:11:26](#)

مات الرجل جئنا نجتمع مع اهله ومع اقربائه فجلست والله ما نمت تلك الليلة شفقة علي وعلى نفسي في مثل هذا المقام وهذه الساعة وذهبت حزنا وقد قطع الحزن قلبي - [00:11:58](#)

وانا اشكو حال زوجته ويرق قلبي لاولاده. واقول يا ربي ما حاله وما مآله؟ جئت الى اقربائي وبعض اقربائه وخلانه. فوالله رأيت موت القلب بعيني ما كأن هناك ميت ولا كأنهم وقفوا على قبر يا قوم. يا قوم قام رسول الله على قبر احد اصحابه. بكى حتى بل -

ثم نزل الدمع من لحيته الى الثراء. واخذ العصا ينكت بالتراب ويقول لاصحابه لمثل هذا فاعد قاموا على القبر وهم ينتظرون نهاية الدفن حتى ينشغلوا بالدنيا واهلها. وزخرفها وزورها يا لله يقول عثمان ان ان القبر اول منزلة من منازل الآخرة فمن نجا منه كان ما بعده - [00:12:49](#)

ايسر منه ومن لم ينجو منه كان ما بعده اشد منه. رأيت موت القلب لمسلم بعينيه. والله انهم على القبر ويدفن الميت. ويبكي عليه بعض خلانه واصدقائه وزملائه. وترك بعض - [00:13:19](#)

اقربائه قبره ووقفوا على باب القبر لبدعة ظالمة يستقبلون التعازي من الناس ولا يعلمون ان الميت الان احوج ما يكون الى دعوة تنجيه من سؤال مآله فيه الى نار او الى جنة - [00:13:39](#)

ان المسلم قد يبلغ قلبه الى سورة الموت وحده. ولكن الفرق بين المسلم والكافر ان المسلم يرحمه ربه فيبقي واعظا في قلبه. فاذا جاءته ملامح النجاة والاجابة لهذا الواعظ تراه قد يلبي فان تاب تاب الله عليه. اللهم استودعناك قلوبنا واجرنا من قسوة - [00:13:59](#) قلبي وغفلته القلب الميت وصف الله القلب الميت او بالموت في كتابه وارسل محمدا حتى يكون نذيرا للاحياء المعنى لينذر من كان حيا اي ان الحياة تسري في بدنه وان الروح قائمة في بدنه. لا - [00:14:29](#)

ليس هذا المعنى فقط انما لينذر من كان حيا في قلبه قبل بدنه واخبر الله نبيه انه لا يسمع الموتى. كيف لا يسمع الموتى والقوم لهم اذان كاذبان الفيلة. تسمع - [00:14:55](#)

اسمعوا الصوت البعيد كالقريب. وكان كفار مكة واهل قريش كحال الناس كلهم يسمعون ويبصرون لكن الله اخبر نبيه انه لا يسمع الموتى. ليس الموتى بموتى البدن. انما موت القلب. واخبرنا الله - [00:15:13](#)

انه قد قد منا من منهم من كان ميتا فجعل الله له حياة ونورا يمشي به في الناس. ما هذا الموت ما هذا الموت الذي كان يتربع على قلوب القوم انه موت القلب ليس بموت البدن. ولذلك - [00:15:33](#)

ولذلك اعلم ان خطاب الله اعلم ان خطاب الله في مبدأه ومنشأه واصله يراد به القلوب. يراد به القلوب. لذا الموفق من العلماء والدعاة وطلبة العلم من جعل خطاب الله يغوص في اعماق القلوب. ويأخذ بمجامعها - [00:15:53](#)

يردها الى ربها اسأل الله السلامة لي ولكم اذا القلب يموت وما هو القلب الميت؟ اسمع القلب الميت الذي احاطه الغلاف وقالوا قلوبنا غلف القلب الميت هو الذي قد غشته الاكثة - [00:16:20](#)

وجعلنا على قلوبهم اكثة القلب الميت هو القلب الذي قد غطته غشاوة الران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. القلب الميت هو القلب القاسي يا رب عفوك يا رب عفوك - [00:16:49](#)

اي قلب هذا لما اقف فاتلوا آيات الله او اسمع وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اي قلب هذا لما يسمع واتقوا يوما ترجعون فيه الى اي قلب هذا - [00:17:13](#)

لما يسمع ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد - [00:17:45](#)

اي قلب هذا لما يسمع يوم يقوم الناس لرب العالمين. اي قلب هذا لما يسمع ونفخ في الصور نفخة واحدة. اي قلب هذا؟ لما يسمع بعثا وحشرا ونشر وسؤالا وعرضا اعوذ بالله من قلب هذا حاله - [00:18:07](#)

فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. وجاءت سكرة الموت بالحق. ذلك ما كنت تحيد هذا القلب الميت هو القلب الذي عليه الغلاف هو القلب الذي عليه الرام هو القلب الذي طبع عليه - [00:18:39](#)

هو القلب القاسي. هو القلب الذي عليه الغشاوة والاكثة. تأمل الى وصف الله له كأن القلب في صندوق من رصاص لا يصل اليه الا مادة واحدة. هي مادة الهوى وما يحب ويرضى وما يسعى ويريد فقط - [00:19:02](#)

اما ان يبلغه من كلام الله ورسوله الذي به حياته فليس ذلك ابدا مما يبلغ ذلك القلب عافاني الله واياكم عباد الله كيف يموت القلب؟

القلب الميت اقول كلامي بالنسبة للمسلم - 00:19:24

اما الكافر فدعك من بحثه هو الذي تصل فيه الدرجة في لحظات حياته انه لا يعرف ربه كيف يموت اسمع الى فقه السلف والائمة ممن مضى اخرج ابو نعيم في حلية الاولياء - 00:19:55

بسنده عن محمد بن واسع يقول رحمه الله اربع يمتن القلب اربع يمتن القلب قال الاولى الذنب على الذنب الذنب على الذنب اسمع وما الذي يميم القلب يا ابن واسع ايضا؟ - 00:20:27

قال وكثرة منادمة النساء ومحادثتهن اي قلب تريده انت؟ اي قلب تريد ان تحيطه وان تحميه وبصرك وسمعك يقع على الشهوة في كل يوم قال وكثرة النساء كثرة منادمة النساء وحديثهن - 00:21:03

قال الرابعة قال ملاحاة الاحمق يقول لك وتقول له قال الخامسة قال مجالسة الموتى قالوا وما مجالسة الموتى؟ قال كل غني مترف وكل سلطان جائر الذنب على الذنب قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة عند الترمذي وغيره - 00:21:28

ان المؤمن اذا اذنب نكتت نكتة سوداء في قلبه قال النبي في اول الحديث ان المؤمن اذا اذنب نكتت نكتة سوداء في قلبه وان استغفر ونزع صقل قلبه ثقل قلبه نظف - 00:22:02

وان زاد اي زاد بالذنب زادت اي النكتة حتى تعلو قلبه ثم قال النبي فذلكم الران ثم تلا قول الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ان من اعظم ما يميم القلوب - 00:22:27

والذي يدل على ضعف التقوى والرقابة لله الا وهو متابعة الذنب بالذنب متابعة الذنب بالذنب قال فضيل ابن عياض كما في المجالسة قال رضي الله عنه ورحمه قال قال بعض الحكماء ان الشر ان - 00:22:49

الرزاد ليوم الميعاد. الذنب على الذنب ان شر الزاد على المعاد الذنب على الذنب عبدالله ذنوبك من يومك كم من ذنب نفصل بينه وبين الاخر بالتوبة. يا من تجلس فتخلو بمحارم الله - 00:23:13

ويا من يتجرأ على ما حرم الله اعلم ان الله يمهله ويتركك لعلك ان تتوب او تؤوب. فاذا ركب الذنب الذنب واجتمعت الذنوب على القلب في اماته الله. وان مات القلب فلا سبيل الى النجاة ابدأ - 00:23:39

من اسبابه كثرة منادمة النساء وكثرة حديثهن واني ازيد اليوم اقول كثرة الجلوس على النت والنظر الى الحرام والمراسلة عن طريق وسائل الاتصال. انا اعجب اليوم من الذين قد فتحو على صفحات - 00:24:07

هات انت ما يسمى بالفيسبوك. ويجلسون عليه بالساعات بحجة الدعوة الى الله. واصلاح شؤون المسلمين ولا يعلم ان الشهوة قد هجمت على قلبه. اعجب واستغرب ممن يضع صورته وصورة زوجته تارة - 00:24:29

احتضنها وتارة تحتضنه وتارة يبتسم لها وتارة تبتسم له. ماذا تريد ان ينظر لها الرجال تشتهونها من دونك ان كثرة الكلام مع النساء ومخالطتهن اصبحت اليوم ايسر مما كان فيما مضى - 00:24:49

ثم قال ومقاولة وملاحاة الاحمق فان الاحمق لشدة مناظرته وجدله يقسي القلب ويأخذ به. يا رب سلم وارزقنا العافية. واخيرا مجالسة اهل الدنيا من يظهر عليه نعمة الغنى ولا يتقي الله فيها ولا يراقبن ربه فتري فيه الترف - 00:25:13

المفرط وتري فيه الاستلذاذ وتري فيه العجب والكبر والرياء والسمعة والشهرة. لاجل نعمة من الله بها يميم القلب لانه ميت ولانه يأخذ بقلبك الى الدنيا. والسلطان الجائر والحكم وزخرف الدنيا - 00:25:37

هذا كله ان ينشغل القلب بالدنيا على الآخرة انظر الى السلف جعلوا القلب يموت في اربع قد يقع الواحد منا فيها في كل يوم الف مرة اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يحفظ قلبي وقلوبكم واقول قولتي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:25:57

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم وابارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين للقلب امارتان خطيرتان تنبني في حال موته ينبني بعضهما على بعض اما الاولى يتعطل القلب عن السمع والبصر - 00:26:36

فيصبح اصما ابكما لا يسمع ولا يبصر والله اخبرنا ان العمل حقيقي لا يصيب الابصار ولكن تعمى اين انما تعمى القلوب التي في الصدور قال ابن القيم وهذا حقيقة العمى واصله - 00:27:04

واما العمل الجوارح فهو عارض وتبع ولذا كثير من الناس لا يبصر اعمى ولكن الله اتاه من الايمان والبصيرة ما يوزع على ملء الارض منه ويقسم فيه على كثير من الناس - [00:27:34](#)

ائمة اعلام اعيان كانوا لا يبصرون رحم الله الامام ابن باز رحمه الله رحمة واسعة كان لا يبصر ولكنه كم علم فقها من فقه القلوب والدراية بالله اذا العمى الحقيقي - [00:27:54](#)

ان يعمل قلبه عن السماع والبصر فلا يرى الحق ولا يسمع فلا يجد الحق سبيلا الى القلب حتى يستقر فيه ما ثمرة هذا ثمرة هذا وهذا من اعظم ملامح موت القلب - [00:28:15](#)

وله صلة بالمرض وان موت القلب ومرضه وان موت القلب ومرضه يتداخلان جدا وساتكلم بالتفصيل باذن الله عن اسباب المرض المفضية الى الموت في الجمعة المقبلة ان احيانا الله. اسأل الله ان يطيل - [00:28:36](#)

اعمارنا وان يملأها بما يحب ويرضى علامة موت القلب ضعف الرقابة اذا قال الشافعي ثلاثة عز في الوجود فذكر منها قال ورع في الخلوة ولكن ليس المراد بضعف الرقابة اي ان العبد اذا خلا قد يذنب احيانا ولا يذنب. لا - [00:28:55](#)

انما المراد ان الغالب عليه اذا خلا بمحارم الله انتهكها دخل رجل يوما غيضة وهي ما التف شجره فوقف فيها يحدث نفسه قال لو اني فعلت ذنبا هنا من يراني - [00:29:33](#)

من يراني وسمع صوتا عظيما يقول له من اخر الغيظة الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير عباد الله ليس صدق الديانة دعوني اختتم بهذه اسأل الله ان ان ينفعني واياكم - [00:30:00](#)

اسمع جيدا وتأمل قلوبنا اليوم تحتاج الى عمل عمل رجل ما يعجبه المسجد قال فيترك الجماعة او شكل الامام مش عاجبه فيترك الجماعة او اذا اطال في السجود قليلا او قصر قليلا - [00:30:27](#)

او فعل فعلا لا يعجبه قال يترك الجماعة. ايش هذا اي دين هذا؟ هنا تظهر الديانة ليست الديانة في ظاهر الاعمال والاقوال فقط فاني اقوى ان امثل عليك ساعة اني عبد صالح - [00:30:50](#)

انا استطيع ان افعل هذا وانت تستطيع ان تفعل هذا ان تصور للناس اني واياك من الزهاد ساعة ساعتين خمسة ولكنك لا تستطيع ان تصور هذه الصورة الزور على ربك - [00:31:15](#)

اذا الديانة تظهر في هذا الموطن يا الله اذا خلوت بالله وحدثتك نفسك بذنب وتنظر الى السماء تقول يا رب والله اني احب هذه الشهوة ولكني احبك اكثر منها ولن افعلها - [00:31:42](#)

اخوة جاؤوني مرارا يشكون لي قسوة القلب. ووالله يا احبة منهم من اتاني يحفظ القرآن قال لا استطيع ان اقرأ منه الان شيئا وهو ظاهره الديانة الصلاح ولما فتشت واياه - [00:32:06](#)

واذ بالخلوة يا رب سلم تذكرون حديث ثوبان لما استذكر النبي اقواما من امته لهم حسنات بيض امثال جبال تهامة قال النبي عنها يوم القيامة فيجعلها الله هباء منثورا لا شيء صفر - [00:32:30](#)

قال ثوبان قلنا يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا فكان ابرز وصف لهم قال ولكنهم اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها انتهكوها اي حافظوا على ذلك من يفعل امرا محظورا في الخلوة ثم يتوب - [00:33:01](#)

ما زال في دائرة تنفعه الى السلامة ولكنه اذا كان كلما خلا بالذنب رمى خشية ربه وراء ظهره وجعل ربه من اهون ما كان ينظر اليه وتجراً على ربه جرأة يا رب عفوك - [00:33:26](#)

فليعلم ان الخاتمة لا ينجو منها احد ولا تستر احدا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. اسأل الله ان يجيرني واياكم من قسوة القلب وغفلته - [00:33:50](#)

القلب المريض في الجمعة المقبلة بيانه وفيه تفصيل. اسأل الله ان يعلمنا ما ينفعنا وان يجيرنا من علم لا ينفع. اللهم فرج هم المسلمين في كل مكان. ورد الامة اليك ردا جميلا يا رحمن. اللهم - [00:34:10](#)

على المسلمين خيارهم. من يعظم كتابك وسنة نبيك ويحكم بشرعك. اللهم احفظ علينا امننا وايماننا. اللهم ملك البلاد اهد قلبه واجعل

فيه صلاح البلاد والعباد واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:34:29

- 00:34:46